خُشَّعًا أَبْصَٰرُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ ﴿٧﴾
مُّهْطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِ ۖ يَقُولُ ٱلْكَٰفِرُونَ هَٰذَا يَوْمٌ عَسِرٌ ﴿٨﴾ كَذَّبَتْ
قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا۟ عَبْدَنَا وَقَالُوا۟ مَجْنُونٌ وَٱزْدُجِرَ ﴿٩﴾ فَدَعَا
رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَغْلُوبٌ فَٱنتَصِرْ ﴿١٠﴾ فَفَتَحْنَآ أَبْوَٰبَ ٱلسَّمَآءِ بِمَآءٍ مُّنْهَمِرٍ
﴿١١﴾ وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا فَٱلْتَقَى ٱلْمَآءُ عَلَىٰٓ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ﴿١٢﴾
وَحَمَلْنَٰهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَٰحٍ وَدُسُرٍ ﴿١٣﴾ تَجْرِى بِأَعْيُنِنَا جَزَآءً لِّمَن
كَانَ كُفِرَ ﴿١٤﴾ وَلَقَد تَّرَكْنَٰهَآ ءَايَةً فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿١٥﴾ فَكَيْفَ كَانَ
عَذَابِى وَنُذُرِ ﴿١٦﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿١٧﴾
كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِى وَنُذُرِ ﴿١٨﴾ إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا
صَرْصَرًا فِى يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ ﴿١٩﴾ تَنزِعُ ٱلنَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ
مُّنقَعِرٍ ﴿٢٠﴾ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِى وَنُذُرِ ﴿٢١﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ
لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿٢٢﴾ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِٱلنُّذُرِ ﴿٢٣﴾ فَقَالُوٓا۟ أَبَشَرًا
مِّنَّا وَٰحِدًا نَّتَّبِعُهُۥٓ ۙ إِنَّآ إِذًا لَّفِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ ﴿٢٤﴾ أَءُلْقِىَ ٱلذِّكْرُ عَلَيْهِ
مِنۢ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ ﴿٢٥﴾ سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَّنِ ٱلْكَذَّابُ ٱلْأَشِرُ
﴿٢٦﴾ إِنَّا مُرْسِلُوا۟ ٱلنَّاقَةِ فِتْنَةً لَّهُمْ فَٱرْتَقِبْهُمْ وَٱصْطَبِرْ ﴿٢٧﴾

(٧) **ذليلة** أبصارهم، يخرجون من **القبور** كأنهم في سعيهم إلى موقف الحساب جراد منتشر.

(٨) **مسرعين** إلى الداعي إلى ذلك الموقف، يقول الكافرون: هذا اليوم يوم **عسير**؛ لما فيه من الشدة والأهوال.

ولما ذكر الله إعراض الكفار عن دعوة رسولنا ﷺ، أخبره بأن الأمم السابقة كذبت رسلها؛ تسليةً له، فقال:

(٩) كذبت قبل هؤلاء المكذبين بدعوتك ـ **أيها الرسول** ـ قوم نوح، فكذبوا عبدنا نوحًا عليه السلام لما بعثناه إليهم، وقالوا عنه: هو مجنون، **وانتهروه** بأنواع السب والشتم والتهديد إذا لم يترك دعوتهم.

(١٠) فدعا نوح ربه قائلًا: إن قومي غلبوني، ولم يستجيبوا لي، فانتصر منهم بعقاب تنزله عليهم.

(١١) ففتحنا أبواب السماء بماء **منذفق متتابع**.

(١٢) وفجرنا الأرض فصارت عيونًا ينبع منها الماء، فالتقى الماء النازل من السماء مع الماء النابع من الأرض على أمر من الله قدره في **الأزل**، فأغرق الجميع إلا من نجاه الله.

(١٣) وحملنا نوحًا على **سفينة** ذات ألواح **ومسامير**، فنجيناه ومن معه من الغرق.

(١٤) تجري هذه السفينة في أمواج الماء المتلاطمة **بمرأى منا وحفظ**، انتصارًا لنوح الذي كذبه قومه، وكفروا بما جاءهم به من عند الله.

(١٥) ولقد تركنا هذا العقاب الذي عاقبناهم به؛ **عبرة وعظة**، فهل من **معتبر** يعتبر بذلك؟!

(١٦) فكيف كان عذابي للمكذبين؟! وكيف كان إنذاري بإهلاكي لهم؟!

(١٧) ولقد سهّلنا القرآن **للتذكر والاتعاظ**، فهل من **معتبر** بما فيه من العبر والعظات؟!

(١٨) كذبت عاد نبيها هودًا عليه السلام، فتأملوا ـ **يا أهل مكة** ـ كيف كان عذابي لهم؟! وكيف كان إنذاري لغيرهم بعذابهم؟!

(١٩) إنا بعثنا عليهم ريحًا **شديدة باردة** في يوم **شرّ وشؤم** مستمرّ معهم إلى ورودهم جهنم.

(٢٠) **تقتلع** الناس من الأرض، وترمي بهم على رؤوسهم كأنهم أصول نخل **منقلع من مغرسه**.

(٢١) فتأملوا ـ **يا أهل مكة** ـ كيف كان عذابي لهم؟! وكيف كان إنذاري لغيرهم بعذابهم؟!

(٢٢) ولقد **سهّلنا** القرآن **للتذكر والاتعاظ**، فهل من معتبر بما فيه من العبر والعظات؟!

(٢٣) كذبت ثمود بما أنذرهم به رسولهم صالح عليه السلام.

(٢٤) فقالوا مستنكرين: أنتبع بشرًا من جنسنا واحدًا؟! إنا إن اتبعناه في هذه الحالة لفي بعد عن الصواب وانحراف عنه، **وفي عناء**.

(٢٥) **أأنزل** عليه **الوحي** وهو واحد، واختص به دوننا جميعًا؟! لا، بل هو كذاب **متجبر**.

(٢٦) سيعلمون يوم القيامة من الكذاب **المتجبر** أصالح أم هم؟

(٢٧) إنا **مخرجو الناقة من الصخرة** وباعثوها **اختبارًا لهم، فانتظر ـ يا صالح ـ** وراقب ما يصنعون بها وما يُصْنَع بهم، **واصبر على أذاهم**.

مِن فَوَائِدِ الْآيَاتِ:

- مشروعية الدعاء على الكافر المصرّ على كفره.
- إهلاك المكذبين وإنجاء المؤمنين سُنَّة إلٰهية.
- تيسير القرآن للحفظ وللتذكر والاتعاظ.